دور المنافسات الرياضية المدرسية في توفير الخزان البشري لرياضات النخبة

د/ سحساحي مهدي
جامعة باتنة 2

الملخص :

ربما يعود الفضل في اغلب الأحوال في تكوين إطارات المستقبل إلى المدرسة بدرجة كبيرة، على اختلاف أنماطها وطرقها انطلاقا من التكوين القاعدي الذي يعتمد على الأبجديات الأولى للتعليم وصولا إلى تحسين المكتسبات ثم تثبيتها فتبدأ ملامح إطار المستقبل بالبروز، هذا ما يتطابق بشكل كبير مع مجال التربية البدنية والرياضية الذي يعتبر مكملا أساسيا للمجال التربوي بشكل عام، حيث يتم تلقين التلميذ مختلف المهارات الحركية في مختلف أنواع الرياضة وصولا إلى دخول ميدان التنافس والذي يتجلى في مفهومه العام في إطار المنافسات الرياضية المدرسية، هذه الأخيرة تعتبر كخزان هام في صناعة البطل الرياضي ومصدر أساسي في تمويل رياضات النخبة على مختلف المستويات سواء المحلية أو الوطنية.

Résumé :

Dans la plupart des cas, les futurs cadres de l'école peuvent être largement attribués à l'école, dans différents styles et méthodes à partir de la configuration de base, qui dépend des premiers alphabets de l'éducation pour améliorer les gains et ensuite le fixer et commence les caractéristiques du futur cadre de l'émergence.

Ceci est très similaire au domaine de l'éducation physique et du sport, qui est un complément fondamental au domaine de l'éducation en général, Où l'élève est enseigné les différentes compétences dans divers sports pour entrer dans le domaine de la compétition ce qui se reflète dans le concept général dans le cadre des compétitions sportives scolaires.

Cette dernière est considérée comme un réservoir important dans l'industrie des champions sportifs et une source majeure de renforcement pour les sports d'élite à différents niveaux locaux et nationaux.

المنارة للاستشارات

1- مقدمة البحث:

لم تكن التربية البدنية والرياضية مجرد حركة أو نشاط يؤدى دون هدف محدد بل خصص لها أهداف بغرض الوصول إلى تنمية مدارك الفرد من الناحية البدنية والحركية والعقلية وكذلك العلاقات الاجتماعية، فغرضها تربوي بالدرجة الأولى ويهدف للوصول إلى مستوى متكامل من الناحية الصحية والجسمية والعقلية والنهوض بالفرد إلى المستوى الذي يصبح فيه عضوا فعالا في المجتمع والوطن، إذ تعتبر التربية البدنية شرط ضروريا لصيانة الصحة وتحسينها وتعزيز القدرة على العمل ورفع مستوى القدرة الدفاعية للأمة في نهاية الأمر، والتي تعتبر احد الحقوق التي يتعين على الدولة أن تؤمنها للمواطنين والشباب منهم خاصة، وهذا حسب ما جاء في الميثاق الوطني 76-81[1]هذه الأسباب كلها تجعل من تنظيم النشاطات البدنية والرياضية كجزء أساسي من العمل على تكوين الشبيبة وصيانتها.

كما تعتبر التربية البدنية هي نواة الفرق الخارجية[2] حيث أن هناك علاقة بين رياضة النخبة ومختلف الأنشطة الرياضية المدرسية وخاصة منها المنافسات الرياضية المدرسية، حيث جاءت نصوص إعادة تنظيم المنظومة الوطنية للتربية البدنية والرياضية متطورة من حيث الأهداف والمبادئ التي تمت صياغتها، حيث تجلت فيها المبادئ العامة لسياسة الجزائر في التربية البدنية والرياضية وكذلك المحاور العامة للمنافسات وتطبيقها ميدانيا، إلى غاية إصدار الأمرية رقم 04-10[3] والمتعلقة بالتربية البدنية والرياضية واكتشاف المواهب بين التلاميذ وذوي القدرات الخاصة، مما يعطي فرصة لتأهيل الموهوبين وتوجيههم نحو الرياضة النخبوية مستقبلا وبالتالي تدعيم المنتخبات الوطنية لمختلف الرياضات، وقد أولت الجزائر عناية خاصة وبالغة في الاستثمار في ميادين التربية والتعليم من خلال كل النصوص التشريعية الخاصة بالرياضة وممارستها.

ومن خلال هذا الطرح أردنا أن نسلط الضوء على واقع المنافسات الرياضية المدرسية في الجزائر من ناحية الممارسة ومن ناحية أخرى وهي الأهم ألا وهي توفير الكفاءات البشرية والتي تعتبر كخزان هام يتم الاعتماد عليه بشكل أساسي في الرياضات النخبوية سواء منها المحلية أو الوطنية.

ومنه تصب تساؤلات البحث كما يلي:

1- التساؤلات:

- هل عدم وجود إطار تنظيمي ونقص التوعية والتشجيع من طرف المحيط يؤدي إلى عدم الاهتمام بهذه المنافسات الرياضية المدرسية؟
- هل نقص الإمكانات والوسائل البيداغوجية والتدريبية في المؤسسات التربوية يؤثر سلبا في التسيير الحسن لهذه المنافسات مما يؤثر سلبا في اكتشاف المواهب الشابة؟
- هل غياب الاتصال والتنسيق بين النوادي الرياضية والمؤسسات التربوية في صورة الرابطة الرياضية المدرسية يؤثر سلبا على اختيار الرياضيين الموهوبين وبالتالي تهميشها؟

2- الفرضيات:

- عدم وجود إطار تنظيمي ونقص التوعية والتشجيع من طرف المحيط يؤدي إلى عدم الاهتمام بهذه المنافسات الرياضية المدرسية.

المنارة للاستشارات

– نقص الإمكانات والوسائل البيداغوجية والتدريبية في المؤسسات التربوية يؤثر سلبا في التسيير الحسن لهذه المنافسات مما يؤثر سلبا في اكتشاف المواهب الشابة.

– غياب الاتصال والتنسيق بين النوادي الرياضية والمؤسسات التربوية في صورة الرابطة الرياضية المدرسية يؤثر سلبا على اختيار الرياضيين الموهوبين وبالتالي تهميشها.

3– أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق غايتنا المرجوة والمتمثلة في التعرف على دور المنافسات الرياضية المدرسية في توفير الخزان البشري لرياضات النخبة، ويمكن إيجاز أهداف الدراسة بما يلي:

– معرفة الدور الذي تلعبه المنافسات الرياضية المدرسية في تكوين رياضيي النخبة على مختلف المستويات والتخصصات.

– إظهار العلاقة الموجودة بين المؤسسات التربوية والنوادي الرياضية.

– تبيان الدور الذي تلعبه الإمكانات المادية والبشرية وكذا الوسائل البيداغوجية في تكوين وتأطير الرياضيين.

– معرفة مدى تأثير المعايير والمقاييس المتبعة في عملية انتقاء واكتشاف المواهب الرياضية والتي سيتم الاعتماد عليها في بناء النوادي والفرق النخبوية.

4– أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في ما يلي:

– البحث عبارة عن دراسة وضعية لغرض الوصول إلى معلومات ومعارف معينة حول العلاقة الموجودة بين مدربي الفرق التي تنشط في الإطار النخبوي وبين أساتذة التربية البدنية والرياضية.

– أيضا إبراز الدور الذي تلعبه المنافسات الرياضية المدرسية في توفير الخامات الرياضية التي تعتبر خزان أساسي يتم الاعتماد عليه في رياضات النخبة.

– اكتشاف الرياضيين الموهوبين والذين بدورهم يكونون النواة الأساسية للفرق النخبوية عن طريق متابعة ومعاينة مختلف أطوار المنافسات الرياضية المدرسية.

– معرفة ما إذا كان للمنافسات الرياضية المدرسية دور فعال في توفير الإمكانات البشرية المرجوة، أم هي محصورة في مستوى معين ومحدود ولا يؤدي إلى الغاية المرجوة منه.

5– تحديد مصطلحات البحث:

من اجل تحقيق التواصل بين الباحث والقارئ، من الضروري توضيح المصطلحات الواردة في هذا البحث حتى تكون للقارئ رؤية واضحة ويستطيع تصفح واستيعاب ما جاء فيها من دون غموض، وسوف يتم توضيح مصطلحات البحث عن طريق تعريفها اصطلاحيا ثم إجرائيا من طرف الباحث، وقد جاءت مصطلحات بحثنا كالآتي:

5–1 الرياضة:

الرياضة هي احد الأشكال الراقية للظاهرة الحركية لدى الإنسان، وهي طور متقدم من الألعاب وبالتالي اللعب، والأرفع مهارة وكلمة رياضة في اللغة الانجليزية والفرنسية sport، وفي اللاتينية disport، ومعناها التحويل والتغيير ولقد حملت معناها ومضمونها من الناس الذين يحولون مشاغلهم واهتماماتهم بالعمل إلى

المنارة للاستشارات

التسلية والترويح من خلال الرياضة.

ويعرفها Matveyev بأنها نشاط ذو شكل خاص جوهره المنافسة المنظمة من اجل قياس القدرات وضمان أقصى تحديد لها، وبذلك فان ما يميز الرياضة هو قيامها على فكرة النشاط التنافسي[4].

5-2 المدرسة:

عرفت المدرسة منذ الماضي كمؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التعليم فقط لكن بعد تطور المجتمعات تطورت المدرسة من مؤسسة اجتماعية بالإضافة إلى كونها مؤسسة تربوية تعليمية، وبذلك لم يعد التعليم بالمدرسة الحديثة إلا وظيفة عادية من وظائفها العديدة، أو عنصر واحد من عناصرها الكثيرة التي تقوم بها المدرسة الحديثة[5]، والمدرسة بشكل عام مؤسسة عمومية أو خاصة تخضع لضوابط محددة تهدف من خلالها إلى تنظيم فعالية العنصر البشري، بحيث تنتج وتفعل وفق إطار منظم يضبط مهام كل فئة ويجعلها تقوم بعملها الخاص لكي يصب في الإطار العام ليحقق الأهداف والغايات المرجوة منه.

5-3 المنافسات الرياضية المدرسية:

المنافسات الرياضية هو ذلك النشاط الخارجي الذي تتبارى فيه وحدات تمثل هيئة مع وحدات تمثل هيئة أخرى غالبا ما تكون هذه المنافسات بين أفراد من نفس الجنس، بحيث تجرى هذه المنافسات وفق قواعد وأسس علمية وهكذا يتم معرفة الفائز أو الفائزين، ويعتبر هذان الجزءان متميزان من البرنامج العام للتربية الرياضية، لأنه يخص الممتازين في الأداء.

وتعرف المنافسات الرياضية المدرسية هي مجموع الأنشطة التي تمارس خارج المدرسة حيث لا تقتصر على مجرد لمنافسات والبطولات الرياضية إنما هي أيضا ذات نشاط ترويحي رياضي[6].

وتعرف المنافسات الرياضية المدرسية حسب "باتريك سينرز" هو ذلك النشاط الممارس من طرف التلاميذ في إطار الجمعيات الرياضية بالمؤسسات التربوية وذلك وفقا لقواعد وشروط متفق عليها[7].

5-4 رياضة النخبة:

5-4-1 النخبة: هي المجموعة التي تحتل المكانة العالية في المجتمع، هي في الغالب مجموعة الأشخاص الموجودين في موضع أو مركز رفيع وعالي في مختلف النشاطات، غير أن التركيز هنا هو على المراكز والوظائف المشغولة، فاعتماد صيغة الجمع يوحي بدولة مجتمع متنوع ونظام تعددي، وعليه يمكن من هذا المنظور القول مجموعة مختلفة من النخب المتخصصة الناشطة في مجالات مغايرة[8].

5-4-2 رياضة النخبة: هي ممارسة رياضية كغيرها من الممارسات الرياضية الأخرى، لكنها تتمحور في إطار معين ومحدد ألا وهو إطار المستوى العالي والذي تميزه صفة التنافس على الألقاب والبطولات سواء منها المحلية أو الوطنية، تتميز العناصر البشرية المكونة لهذا النوع بأنها من أحسن الكفاءات الرياضية المتوفرة في ذلك الاختصاص الرياضي.

6- أسباب اختيار موضوع البحث:

تم اختيار موضوع البحث نظرا لأهميته ولكونه يعتبر من الأولويات والأساسيات التي أصبحت تعتمدها الدول المتقدمة في مختلف المجالات وخاصة في مجال الرياضة كونها تنظر إلى الرياضة المدرسية كعنصر فعال في التطوير والارتقاء بمستوى الرياضة بشكل عام.

المنارة للاستشارات

الواقع الذي تعيشه الرياضة المدرسية في الجزائر من ناحية الإطار القانوني إلى غاية الإطار التنظيمي والعملي لهذه الممارسة.

الغايات والأهداف المرجوة من إقامة المنافسات الرياضية المدرسية على اختلاف أصنافها واختصاصاتها، والعلاقة التي تربطها بالرياضة النخبوية أو الرياضة ذات الإطار الجمعوي.

الاجتهاد في توضيح وإبراز الصورة الأصلية والدافع من إقامة هذه المنافسات خاصة لدى مدربي وتقنيي الفرق النخبوية ومدى الأهمية التي قد تعود بها عليهم من عدة نواحي.

تسليط الضوء على هذا النوع من الممارسات الرياضية وحث الباحثين سواء طلبة أو أساتذة على إجراء دراساتهم في هذا المجال، كونه يعتبر من المجالات الخصبة في الدراسات الأكاديمية والميدانية.

7- منهج البحث:

لقد تم في هذا البحث استخدام المنهج الوصفي البحثي الذي يعالج ظاهرة تعليمية أو تربوية بغرض كشف الجوانب الظاهرية للمسابقات الرياضية المدرسية سواء داخل المؤسسات التربوية أو خارجها وعلاقتها مع النوادي الرياضية وهذا للكشف عن المواهب والكفاءات الرياضية ذات المستوى الجيد من اجل استثمارها في تكوين فرق نخبوية ذات كفاءات بشرية جيدة.

فبذلك يسمح المنهج الوصفي بدراسة هذه الظاهرة من مختلف أبعادها ومعطياتها، وهذا عن طريق تصميم استمارة استبيانيه تتضمن مجموعة من الأسئلة موجهة إلى ثلاث فئات وهي: أساتذة التربية البدنية والرياضية، التلاميذ المنخرطين في المنافسات الرياضية المدرسية، ومدربي الفرق، وهذا بغرض جمع اكبر قدر من المعلومات والمعطيات التي قد تكون كفيلة بالإجابة على تساؤلات الدراسة.

8- مجتمع البحث وعينته:

من بين المشكلات التي تعترض الباحث خلال انجازه لبحثه الميداني، هو تحديد العينة التي تعتبر كمجتمع مصغر يجب أن تتوفر فيه كل المواصفات وخصائص ومميزات المجتمع الأصلي ولكي يتم التحصل على نتائج دقيقة ومطابقة للواقع تم اختيار العينة التي سوف يتم دراستها ميدانيا بطريقة عشوائية وهذا ربحا للوقت ولتسهيل عملية التنقل.

روعي في اختيار العينة على أن تشمل تلاميذ الطور المتوسط اللذين يمارسون منافسات الرياضة المدرسية 13-15سنةن إضافة إلى أساتذة التربية البدنية والرياضية وبعض مدربي الفرق اختصاص كرة القدم.

9- مجالات الدراسة:

9-1 المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة على مستوى المؤسسات التربوية المتواجدة على مستوى المنطقة الجغرافية لولاية باتنة وعددها 6 متوسطات.

9-2 المجال الزماني:

من المعروف أن الباحث يحدد الفترة الزمنية التي ينزل بها إلى الميدان وفي الدراسة الحالية تم توزيع الاستبيانات على أفراد العينة خلال الثلاثي الثاني من السنة الدراسية 2003-2004.

المنارة للاستشارات

10- تحديد متغيرات البحث:

تكتسي مرحلة تحديد متغيرات الدراسة أهمية كبيرة لهذا يمكن القول انه كي تكون فرضية البحث قابلة للتحقيق ميدانيا، لابد من العمل على صياغة وتجميع كل متغيرات الدراسة بشكل سليم ودقيق إذ انه لابد أن يحرص كل باحث حرصا شديدا على التمييز بين متغيرات بحثه وبين بعض العوامل الأخرى التي من شأنها أن تأثر سلبا على مسار إجراء دراسته.

10-1 المتغير المستقل:

المنافسات الرياضية المدرسية.

10-2 المتغير التابع:

الخزان البشري لرياضات النخبة.

11- أداة الدراسة:

لقد تم اختيار الاستبيان كأداة للدراسة لأنه من بين الوسائل الأكثر نجاعة واستعمالا في البحوث الوصفية والتحليلية والذي يسهل الفهم الأعمق والأوضح للجوانب العلمية والعناصر الأساسية المكونة لها، كما انه يقتصد في الجهد والوقت ويساهم في الحصول على بيانات من العينة في اقل وقت بتوفير شروط من الصدق والثبات والموضوعية[9].

12- عرض وتحليل ومناقشة أهم النتائج المتوصل إليها:

12-1 عرض وتحليل نتائج المحور الأول للاستبيان "الفرضية الأولى":

نستخلص من تحليلنا للمحور الأول للاستبيان الموجه للأساتذة ومدربي الفرق وتلاميذ الطور المتوسط 13-15سنة والتي جاءت فرضيته الأولى تحت عنوان: عدم وجود إطار تنظيمي ونقص التوعية والتشجيع من طرف المحيط يؤدي إلى عدم الاهتمام بهذه المنافسات الرياضية المدرسية.

من خلال تحليل نتائج المحور الأول تستنتج أن هذه الفرضية قد تحققت إلى ابعد حد لان هناك إجابات واضحة وبينة، تأكد بان اهتمام الأولياء والمحيط المدرسي في صورة الأساتذة والمسؤولين، هي من العوامل الأساسية التي تؤدي عدم الاهتمام من طرف التلاميذ بهذه المنافسات وبالتالي عدم إدراكهم للفائدة التي قد تعود عليهم من خلالها في المستقبل القريب.

أيضا لاحظنا عدم اهتمام واضح خاصة من طرف إدارة المؤسسات التربوية خاصة من ناحية البرمجة لأنها لا تتلاءم مع البرنامج المسطر من طرف رابطة الرياضة المدرسية، مما يؤثر سلبا على السير الحسن لهذه المنافسات.

12-2 عرض وتحليل نتائج المحور الثاني للاستبيان "الفرضية الثانية":

نستخلص من تحليلنا للمحور الثاني للاستبيان الموجه للأساتذة ومدربي الفرق وتلاميذ الطور المتوسط 13-15سنة والتي جاءت فرضيته الثانية تحت عنوان: نقص الإمكانات والوسائل البيداغوجية والتدريبية في المؤسسات التربوية يؤثر سلبا في التسيير الحسن لهذه المنافسات مما يؤثر سلبا في اكتشاف المواهب الشابة.

من بين النتائج المحصل عليها إن عدم توفر الإمكانات والتجهيزات الرياضية في المؤسسات التربوية هي من

المنارة للاستشارات

العوامل الأساسية أيضا والهامة التي أثرت في عملية توفير الخامات والإمكانات البشرية لدعم النوادي برياضيين ذوي مستوى عالي.

وحسب ما جاءت به النتائج فان تقريبا معظم المؤسسات التربوية تعاني من نقص في الإمكانات والتجهيزات الرياضية وعدم وجود محاولات من طرف مسؤولي هذه المؤسسات لاستغلال المنشآت والتجهيزات التي قد تحوزها فرق النخبة.

12-3 عرض وتحليل نتائج المحور الثالث للاستبيان "الفرضية الثالثة":

نستخلص من تحليلنا للمحور الثالث للاستبيان الموجه للأساتذة ومدربي الفرق وتلاميذ الطور المتوسط 13-15سنة والتي جاءت فرضيته الثالثة تحت عنوان: غياب الاتصال والتنسيق بين النوادي الرياضية والمؤسسات التربوية في صورة الرابطة الرياضية المدرسية يؤثر سلبا على اختيار الرياضيين الموهوبين وبالتالي تهميشها.

هنا في هذه الفرضية أكدت غالبية أفراد العينة من مدربين وأساتذة أن العلاقة الجيدة بين المؤسسات التربوية والنوادي الرياضية هي من أهم العوامل التي تؤثر على اختيار وتوجيه الرياضيين نحو رياضة النخبة.

ولكن للأسف أكد أفراد العينة المستجوبة الغياب الشبه نهائي لهذه العلاقة سواء من منظور تنظيمي أو من منظور علائقي حيث تنعدم الاستمرارية والمتابعة للشبان المتألقين في هذه المنافسات مما يؤدي بغالبيتهم إلى التخلي عن ممارسة الرياضة وهذا راجع إلى انسداد الأبواب ونقص الفرص في التقدم بالمستوى والدخول إلى مجال الرياضة النخبوية وهو واقع الحال للأسف الشديد.

خلاصة البحث:

من خلال ما تقدمت به الدراسة من تحليل نظري لمعطيات البحث وصولا إلى الجانب التطبيقي الذي تناول عينة البحث والإجراءات المستخدمة باستعمال المعالجة الإحصائية، واستنادا إلى الفرضيات التي تم توظيفها في هذه الدراسة وتحليل ومناقشة نتائج الاستبيان، تبين لنا نسدي خدمة إلى القائمين على شؤون الرياضية المدرسية في إطارها التنافسي جملة من الإرشادات والتوصيات لعلها تفيد في تصحيح المفاهيم وبالتالي إعادة النظر في سياسة التكوين الذي تنتهجه الرياضة المدرسية.

- العمل على زيادة الأوقات المخصصة لحصة التربية البدنية والرياضية.
- اعتماد برامج لتكوين وتوجيه الناشئين من الوسط المدرسي إلى الوسط الرياضي النخبوي.
- تنظيم أيام دراسية تكوينية تجمع أساتذة التربية البدنية والرياضية مع مدربي ومسؤولي النوادي الرياضية.
- القيام بحملات توعوية داخل المؤسسات التربوية لفائدة التلاميذ الفائدة منها تبيان الدور الذي تلعبه المنافسات الرياضية المدرسية في توفير الإمكانات البشرية لرياضة النخبة.
- توفير القدر الكافي من الوسائل والعتاد البيداغوجي والرياضي داخل المؤسسات التربوية.
- تصميم سجل رياضي يصاحب التلميذ منذ بداياته الرياضية الأولى في المدرسة يوضح فيه مساره الرياضي وكفاءاته البدنية والحركية وحتى التقنية ومختلف الاختبارات الميدانية التي قام بإجرائها خلاله مساره الدراسي،

المنارة للاستشارات

مما يسهل من مهام مدربي الفرق والنوادي في اكتشاف المواهب النادرة وإعطائها أحسن رعاية وتكوين وبالتالي ضمان الحصول على خامة بشرية ذات مستوى عالي قد
تصبح في يوم من الأيام ضمن تعداد المنتخبات الوطنية.

هوامش البحث:

1- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الشباب والرياضة: الأمر رقم 76-81، المؤرخ في 16- افريل-1976، متعلق بتنظيم الحركة الرياضية.

2- محمد عوض بسيوني، فيصل ياسين الشاطئ: نظريات وطرق ت ب ر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

3- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الشباب والرياضة: الأمر رقم 04-10، المؤرخ في 14- أوت-2004، متعلق بالتربية البدنية والرياضية.

4- أمين أنور الخولي: الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر 1996.

5- محمد الطيب العلوي: التربية والإدارة بالمدارس الأساسية، ط1، ج1، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1982.

6- حسن معوض، حسن شلتوت: التنظيم والإدارة في التربية البدنية والرياضية، دار المعارف، القاهرة، 1996.

- Patrick Seners : L'EPS son histoire, sa genèse, Ed vigot, France,2002.7

8- فضيل حضري: تشكل النخبة الدينية في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2012-2013.

9- حسن احمد الشافعين سوزان احمد علي مرسي: مبادئ البحث العلمي والتربية البدنية والرياضية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995.

المنارة للاستشارات